عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لئن اخرتن الي يوم القيامة كلام مبتدا واللام موطئة للقسم وجوابه لاحتنكن ذريته الا قليلا لاستاصلنهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا ماخوذ من الحنك وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تفرسا من خلقه آدم وهم وشهوة وغضب قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولته نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء على المصدر باضمار فعله او بما في جزاؤكم من معنى تجازون او حال موطئة لقوله موفورا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك باعوانك من راكب وراجل والخيل الخيالة ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل كالصحب والركب ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه على من يغويه بمغوار صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم وقرا حفص ورجلك بالكسر وغيره بالضم وهما لغتان كحذر وحذر ومعناه وجمعك بالرجل ورجالك وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا ينبغي والاولاد بالحث على التوصل الى الولد بالسبب المحرم والاشراك فيه بتسميته عبد العزى والتضليل على الاديان الزائغة والحرف الذميمة والافعال القبيحة وعدهم المواعيد الباطلة كشفاعة الالهة والاتكال على كرامة الآباء وتاخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اعتراض لبيان مواعيده والغرور تزيين الخطا بما يوهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين وتعظيم الاضافة والتقييد في قوله الا عبادك منهم المخلصين تخصصهم ليس لك عليهم سلطان اي على اغوائهم قدرة وكفى بربك وكيلا يتوكلون به في الاستعاذة منك على الحقيقة ربكم الذي يزجي لكم هو الذي يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيا لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون

ذهب

ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فانكم حينئذ لا يخطر ببالكم سواه ولا تدعون لكشفه الا اياه او ضل كل من تعبدونه عن اغاثتكم الا الله فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد وقيل اتسعتم في كفران النعمة كقول ذي الرمة

عطاء فتى تمكن في المعالي ۞ فاعرض في المكارم واستطالا ۞

وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم الهمزة فيه للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره انجوتم فامنتم فحملكم ذلك على الاعراض فان من قدر ان يهلككم بالغرق قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره ان يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله وانتم عليه او يقلبه بسببكم فبكم حال او صلة وقرا ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كما وصلوا الساحل كفروا واعرضوا وان الجوانب والجهات في قدرته سوا لا معقل فيه من اسباب الهلاك او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بخلق دواع تلجئكم الى ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاصفا من الريح لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته فيغرقكم وعن يعقوب بالتاء على اسناده الى ضمير الريح بما كفرتم بسبب اشراككم وكفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني آدم بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن من حملته حملا اذا جعلت له ما يركبه او حملناهم فيهما حتى لم تخسف بهم الارض ولم يغرقهم الماء ورزقناهم من الطيبات المستلذات مما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا بالغلبة والاستيلاء او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة او الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده والمسألة صح موضع نظر

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)